

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) .

هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شخص ... الهذلي ، أحد السابقين إلى الإسلام ، هاجر الهجرتين ، والمشاهد بعدها .

جعله الرسول ص معلماً للقرآن وأمر الناس أن يأخذوا منه ، لما ورد في صحيح البخاري من حديث مسروق قال ذكر عبدالله عند عبدالله بن عمرو فقال ذاك رجل لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله ص يقول: «استقرئوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود فبدأ به، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، قال لا أدري بدأ بأبي أو بمعاذ بن جبل»^(١) .

وابن مسعود هو صاحب الوساد والمطهرة والسواك لرسول الله ص لما في صحيح البخاري عن علقمة قال قدمت الشام فصليت ركعتين، ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا، فأتيت قوما فجلست إليهم فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي، قلت من هذا قالوا أبو الدرداء، فقلت إني دعوت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فيسرك لي، قال ممن أنت قلت من أهل الكوفة، قال أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة...»^(٢) .

(١) الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، حديث رقم ٣٧٥٨ .

(٢) الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، حديث رقم ٣٧٤٢ .

وكان ابن مسعود كثير الملازمة لرسول الله ص ، فكان يكثر الدخول عليه في بيته ، حتى ظن بعض الصحابة أنه من أهل بيت رسول الله ص ، كما يقول أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه) : قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً ما نرى إلا أن عبد الله ابن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد شهد له الصحابة (رضي الله عنهم) برسوخته في العلم بكتاب الله ، كما في صحيح مسلم عن أبي الأحوص قال كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون في مصحف ، فقام عبد الله فقال أبو مسعود ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القائم فقال أبو موسى أما لئن قلت ذاك لقد كان يشهد إذا غبنا ويؤذن له إذا حجبنا...^(٣)

ومن علمه في كتاب الله سبحانه ، ما حكاه عن نفسه ، كما في صحيح مسلم أنه قال : والذي لا إله غيره ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية إلا أنا أعلم فيما أنزلت ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لركبت إليه^(٤) .

أيها المستمعون الكرام ، أما يتعلق في هذا الشهر الكريم من مواقف ابن مسعود (رضي الله عنه) ما ورد في صحيح مسلم من حديث أبي عطية قال : «دخلت أنا ومسروق على عائشة فقلنا يا أم المؤمنين رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحدهما يعجل الإفطار ويعجل الصلاة والآخر يؤخر الإفطار ويؤخر الصلاة قالت أيهما الذي يعجل الإفطار ويعجل الصلاة قال قلنا عبد الله يعني ابن مسعود قالت كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم»^(٥) .

فقد كان عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) في هذا الشهر الكريم يعجل الإفطار ويعجل المغرب ، وما فعل ذلك (رضي الله عنه) إلا اقتداءً برسول الله ص وكان هذا هدي رسول الله ص كما أخبرت بذلك عائشة (رضي الله عنه) في هذه الرواية ، الذي دل عليه قول النبي ص وفعله .

(٣) صحيح مسلم ، حديث 4501 ترقيم العالمية .

(٤) صحيح مسلم ، حديث رقم ٤٥٠٣ ترقيم العلمية .

(٥) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، حديث رقم ١٠٩٩ .

أما قوله ص فكما ورد في صحيح البخاري من حديث سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»^(٦) .

وأما فعله ص فكما ورد في صحيح البخاري من حديث ابن أبي أوفى (رضي الله عنه) قال كنا مع رسول الله ص في سفر فقال لرجل انزل فاجدح لي قال يا رسول الله الشمس قال انزل فاجدح لي فنزل فجدح له فشرب ثم رمى بيده ها هنا ثم قال إذا رأيتم الليل أقبل من ها هنا فقد أفطر الصائم»^(٧) .

أيها المستمعون الكرام ، إن حرص عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) في اقتفاء هدي رسول الله ص في الإفطار، إنما هو في إطار حرصه على الاقتفاء في هديه في أموره كلها، فقد كان (رضي الله عنه) من أكثر الصحابة ملازمة لهدي رسول الله ص كما في أخبر بذلك حذيفة (رضي الله عنه) حين سأله عبدالرحمن بن يزيد قال سألنا حذيفة عن رجل قريب السميت والهدي من النبي صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه، فقال ما أعرف أحدا أقرب سمنا وهديا ودلا بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد»^(٨) .

أيها المستمعون الكرام ، هلا كان لنا في رسول الله ص أسوة كما كانت حال صحابته (رضي الله عنهم) ، الذين كانوا مثالا في الاقتداء به حريصين على تعلم هديه والعمل به ، وهم الذين نقلوا لنا سيرته وهديه في عبادته ، وقد جعل الله سبحانه وتعالى الاقتداء برسول ص عنوان الإيمان والفلاح ، كما في قوله سبحانه {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا} .

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(٦) الجامع الصحيح ، كتاب الصيام ، حديث رقم ١٩٥٧ .

(٧) الجامع الصحيح ، كتاب الصوم ، حديث رقم ١٩٤١ .

(٨) الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، حديث رقم ٣٧٦٤ .